

2- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبيه الامين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله - [00:00:00](#) -

جل وعلا فاذا انسلخ الاشهر الحرم اي انقضت الاشهر الحرم وانقضاؤها بنهاية شهر الله المحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. هذا امر من الله جل وعلا الى عباده المؤمنين وذلك بقتل المشركين بعد انقضاء الاشهر الحرم - [00:00:25](#)

حيث وجدوهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلهم صد اي كل طريق اقعدوا لهم بكل طريق نعم فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم تقدم لنا ان الله جل وعلا اشترط سلاسة شروط - [00:01:00](#)

بالنسبة لهؤلاء الكفار اولاً اذا تابوا من الشرك هذا الامر الاول ثانياً اقاموا الصلاة. هذا الامر الثاني. ثالثاً اتوا الزكاة وهذا الامر الثالث. وتعلمون ان هذه الاشياء الثلاثة هي اعظم اركان الدين - [00:01:30](#)

نعم فاولاً التوحيد ثم اقامة الصلاة ثم ايتاء الزكاة ثم بعد ذلك الصوم حقي فهذه الثلاثة هي اعظم اركان الاسلام فعندئذ اذا التزموا بذلك فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم جل وعلا. ثم قال تعالى وان احد من المشركين - [00:01:55](#)

استجارك اي طلب جوارك وذلك بان تؤمنه فاجره حتى يسمع كلام الله واذا سمع كلام الله لعله ماذا؟ يسلم ولعله يؤمن وقد ذكر ولعل ابو عبدالعزيز ينتبه ان كثيراً ممن اسلم انما اسلم بسبب سماعه للقرآن - [00:02:29](#)

العظيم لان القرآن العظيم كلام الله. فيختلف عن كلام البشر وانظر الى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قارنته بكلام لا تجد هناك فوقاً نعم فكلام الله هذا خاص بالله جل وعلا - [00:02:59](#)

وقد فعل بعض الدعاة شيئاً ولعل الشيخ نادر ينتبه وهو انه اتى بكلام ليس من القرآن ورتله كترتيل القرآن فقال لمن هو اعجمي بعد ان قضى عليه القرآن واتى بكلام رتله كترتيل القرآن. قال بينهما فوق النعم بينهما فوق - [00:03:23](#)

وهو اعجمي ما يعرف اللغة العربية. فالقرآن نعم لا يشابهه شيء من الكلام لانه كلام الله. عز وجل نعم ثم ابلغه مأمنه. نعم رده الى مكانه بعد ان اعطيته الجوار والامان - [00:03:55](#)

ذلك بانهم قوم لا يعلمون. لو كانوا يعلمون لماذا؟ لاسلموا ولا امنوا ولعلموا ان هذا الذي اتى به الرسول عليه الصلاة والسلام انما هو وحي من الله جل وعلا ثم قال عز وجل كيف يكون للمشركين عهد عند الله. الحمد لله. يرحمك الله. وعند رسوله - [00:04:19](#)

عهد الميثاق والصلح عند الله وعند رسوله الا الذي عاهدتم عند المسجد الحرام استثنى الله عز وجل من بقية الكفار. ومن باقي المشركين من العهد والامان الذين عاهدتم عند المسجد الحرام. ومن هم يا شيخ مصطفى الذين - [00:04:48](#)

عليه الصلاة والسلام عند المسجد الحرام هم كفار قريش نعم نعم هم كفار قريش نعم اهل الحرم يعني سكان الحرم ولا اهل الحرم اهل الايمان. فما استقاموا لكم اي في عهدهم فاستقيموا لهم. ان - [00:05:18](#)

طه يحب المتقين نعم بشرط اذا استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين جل وعلا. ويقصد بها يا شيخ صلح الحديبية هم هم ما في ما في ما حصل صلح بين المسلمين وبين قريش الا صلح الحديبية. هم هم قريش نعم هذا الصلح المقصود هذا الصلح - [00:05:41](#)

ثم بعد ذلك عندما نقضوا العهد والميثاق فتح الله عز وجل لنبيه والمؤمنين مكة نعم كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وهذا ظاهر اذا ظهر الكفار على المسلمين فانهم لا ينقبون البتة - [00:06:06](#)

بالمسلمين الا ولا ذمة لا عهدا ولا ذمة. اذا ظهوروا على المسلمين وهذا موجود على مر التاريخ نعم وانظر ماذا يفعل اليهود الان
بالمسلمين في فلسطين نعم كمثال على ذلك فلا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. بخلاف اهل الايمان ولذا قد - [00:06:34](#)
اعترف بعض الكفار بان قالوا لم يعرف التاريخ فاتحا او حا من العرب خوف الحقيقة اوحى من المسلمين. ولا العرب في جاهليتهم
كانوا مثل هؤلاء الكافرين. نعم. فالمقصود المسلمين لكن هؤلاء كفار وما يحسنون التعبير - [00:07:02](#)
فهذا اذا طبعا يعني صدقوا وهنا قد صدقوا. نعم. وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي هريرة قال صدقك وهو وكذوب عن الشيطان نعم
فقال منهم من قال لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب - [00:07:26](#)
وانظروا الى بلاد الاندلس عندما افتتحها المسلمون اقاموا حضارة عظيمة لا من جهة الدين ولا من جهة الدنيا. والى الان نعم والى الان
قصور القصور والابنية وكذا وكذا زالت اثارها موجودة الى الان اثارها موجودة. وانظروا عندما استولوا على العراق - [00:07:46](#)
كم سنة ماذا فعلوا؟ والى الان دمروا تدمير. الى الان الى الان هو مدمر نعم الى الان هو مدمر. نعم هو هذا بس مجرد سنوات يسيرة.
مجرد سنوات يسيرة. نعم - [00:08:13](#)
يرضونكم بافواههم. هذه طريقة الكفار يعطونك الكلام المعسول. وقلوبهم تغلي من الحقد والبغض لاهل الايمان يرضونكم بافواههم
وتأبى قلوبهم. قلوبهم تأبى ان مع السنتهم واكثرهم فاسقون. نعم. اشتروا بايات الله ثمنا قليلا. ما بعد الكفر ذنب. كما يقال -
[00:08:30](#)
اشتروا بايات الله سمن وايضا قليل. فصدوا عن سبيل الله يبذلون اموالهم هم في الصد عن سبيل الله. انهم ساءوا ما كانوا يعملون. لا
ينقبون في مؤمن الا ولا ذمة اعاد الله جل وعلا ذلك والله اعلم لاهمية هذا الامر لا ينقبون في - [00:09:03](#)
منين؟ الا ولا ذمة. عندما لعل آآ الشيخ اسماعيل ينتبه عندما دخل الصليبيون الى بيت المقدس يقولون خاضت اه اقدام الخيل حوافر
الخيال في دماء المسلمين. قتلوا في يوم واحد او نحو ذلك خمسين الف - [00:09:32](#)
بينما صلاح الدين عندما افتتح بيت المقدس لا نعم ماذا فعل؟ نعم امنهم والذي بيدفع جزية يدفعها وخلص ويذهب. نعم. نعم ما هدم
كنائسهم وكذا وكذا نعم لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون. نعم. يتعدون على اوامر - [00:09:54](#)
الله وشرعه فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. لابد من هذه الشروط حتى يكونون اخوة لنا في الدين ونفصل
الايات لقوم يعلمون. فهذا القرآن تفصيل لما من ادم عليه السلام - [00:10:23](#)
ولما هو حاضر الان ولما سوف ياتي نعم. فهذا القرآن فيه خبر ما قبلنا. وحكم ما بيننا ونبا ما بعدنا ما سوف يأتي نعم ونفصل الايات
لقوم يعلمون وان نكتوا ايمانهم من بعد عهدهم - [00:10:47](#)
بعد العهد والميثاق وطعنوا في دينكم. فقاتلوا ائمة الكفر انهم يا ايمان لهم لعلمهم ينتهون. ولعل نقف عنده
هنا اعوذ بالله تعالى التوفيق - [00:11:11](#)